« قاعة الشعب » بتل ابيب ، ضرورة التمسك بعضوية الهستدروت ، على الرغم من تحمل العضو في الهستدروت رسوم عضوية فيها اكثر مما كان يدفعه العضو لعيادة مرضى خاصة ٠ ويزيد جوجانسكي الامر وضوحا فيخاطب العامل الشيوعي « الا ان هذا هو واجبك الطبقي ، كي تصبح منظما في منظمة طبقية ، حتى وان كانت لا تزال تحت قيادة ليست لنا » (١٧٢) ٠

وعندما اغتيل سامي طه ، لم تمنع خصومة الشيوعيين له من ادانة اغتياله ، والتنديد بمدبري اغتياله ، بكل قوة٠ فأشارت «الاتحاد» ـ صحيفة عصبة التحرر الوطني ـ الى ان الاعتداء على حياة سامي طه قد قوبل « بالاستنكار من جميع الاوساط ، بغض النظر عن اختلاف وجهات نظرها السياسية ، فهذا الحادث ، عدا عن انه غريب عن تقاليد الحركة النقابية واهدافها ، فأنه ، في الوقت نفسه ، بادرة سيئة جدا ، وخيمة العاقبة على الحركة الوطنية التي ما زالت تئن من آثار الارهاب الذي علق بها في الماضي » ٠ واستنكرت الصحيفة الحادث ، والحت على الحكومة لكشف النقاب « عن بواعث هذه الجريمة البشعة » ٠ واهابت « بالقوى الوطنية والعمالية في البلاد الوقوف في وجه هذا الاتحاد الارهابي ، الذي بدأ يذر قرنه ، وهو ان استفحل داؤه اصاب البلاد بكارثة لا تقل تدميرا وتخريبا عن غيرها من الكوارث التي بلا المستعمر بها بلادنا » ٠ وقدمت الصحيفة تعازيها لجمعية العمال العربية ولاسرة الفقيد (١٧٣) ٠ ووصفت الصحيفة ـ في كلمتها ـ الارهاب بأنه « وسيلة خبيثة ، يدسها المستعمر على الحركات الوطنية ، فتتبناه العناصر المنحلة التي تشعر بتدهور مركزها وحرج موقفها ، وهي عناصر غير مخلصة وغير شريفة ، وهي لا تفهم مطلقا معنى النضال ضد الاستعمار ، ولا تثق بقوى الشعب الصاعدة » ٠ ونوهت الصحيفة بانها ، بالرغم من مآخذها على المرحوم سامي طه « في الناحيتين النقابية والسياسية ، ولكنها وجميع القوى التي تؤيدها لم تكن لتفكر ، في يوم من الايام ، ان الاعتداء الشخصي والارهاب الفردي الدنيء هو من الوسائل لمقارعة الخصوم السياسيين او اخصام المبادىء ، بل كانت وما تزال ، تعتقد ان الوسيلة الوطنية الصحيحة هي في فسح المجال للجميع ، ليعبر عن رأيه ويدافع عن فكرته ، وللشعب الحق ، كل الحق، ان يحكم بصحة رأي هذا وفساد رأي ذاك ، وان يتبع هذا ويعرض عن ذاك » ٠ وانتهت الصحيفة الى « ان الطريق الرئيسي لمقاومة هذا الاتجاه الارهابي وعزل اصحابه والمحرضين عليه هو تشديد النضال ضد الاستعمار ، وتوجيه الشعب توجيها صحيحا ، مما يساعد على حشد جميع القوى الشعبية ، وجعل الحركة الوطنية حركة شعبية جبارة تحقق اهداف البلاد في الجلاء والاستقلال والحرية » (١٧٤) ٠ وعقدت عصبة التحرر الوطني مؤتمرا شعبيا في القدس للتنديد باغتيال سامي طه وادانة الارهاب الفردي ، كما اصدرت كراسا لهذا الغرض ٠ ثم توالت الاحداث ، على النحو المعروف ، والذي انتهى بالنكبة ، وبها طويت صفحات سفر كامل من حياة الشعب الفلسطيني ، لتبدأ صفحات سفر آخر مليء بالدم والعرق والدموع ٠

الهوامش

١ ـ النقابة العامة لعمال السكك الحديدية والبرق والبريد في فلسطين : المؤتمر السابع ، تل ابيب ، ٢٩ ايار ١٩٣١ ، بيان مختصر عن اعمال المؤتمر ، حيفا ، مطبعة الجميل ، ١٩٣١ ، ص ٤٠ ٠

٢ ـ مجلة « الاممية الحمراء » ، مكتب الاممية الحمراء ، موسكو ، الطبعة الالمانية ، العدد العاشر ، ايلول (سبتمبر) ١٩٢٦ ، ص ٦٧٠ ٠ اوردها عبدالله حنا ، الحركة العمالية في سورية ولبنان ، دمشق ، دار دمشق ، ١٩٧٣ ، ص ٦٣ ٠

٣ ـ جمعية العمال العربية الفلسطينية بحيفا. مبادؤنا الاشتراكية ، الطبعة الثانية ، اصدار الامانة العامة للاتحاد العام لعمال فلسطين ، دمشق ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢ ٠

٤ ـ المعظم (القاهرة) ، ١٩٤٧/٣/٢٩ ٠

٥ ـ المصدر نفسه ٠

٦ ـ المصدر نفسه ٠